واعماله وامره بالمعروف ونهى عن المنكر وانه نبي امي ليقرا ولا يكتب هذه من الايات العظيمه في هذه السوره انه ما ذكر عن وصف للنبي عليه الصلاه والسلام في الكتب السابقه مثل هذه الايه نعم جاءت ايات في سور مختلفه ان ان النبي عليه الصلاه والسلام يذكرون في الكتب السابقه لكن بهذا التفصيل لا نجد الا هذه الايه الكريمه ومن المقاطع العظيمه في هذه السوره هو اخر مقطع فيها الذي يبتدي من قوله تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الى اخر الايه الى اخر السوره ففيها من صفات اولياء الله سبحانه وتعالى واوامره الشيء العظيم وفي هذه الايه وفيها وفيها هذه الايه التي جمعت معاني الخير والخصال الفلاح في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذه صفه الانبياء وصفه الاولياء خذ العفو العفو هنا ما فضل وما سمحت به اخلاق الناس واموالهم وطباعهم يامر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ان ياخذ ما سمح به الناس ومن جهدهم من مالهم فلا يكلفهم ولا يعندهم من امرهم مشقه خذ العفو العفو هنا ليس بمعنى المسامحه او التنازل عن الحق لا هنا العفو معناه خذ العفو اى ما فضل وما زاد و ما سمح به الناس أن يعطوك اياه من اموالهم او من اخلاقهم او من جهدهم او من نسرتهم ولا تكلفهم في ذلك عنتا وامر بالعرف العرف والمعروف يعنى العرف هو كل خير وبكل خير الخير معروف عند الناس بالنقل وبالعقل واعرض عن الجاهلين بعد ذلك هناك جاهلون لن يعطوك شيئا من اموالهم وعفوهم او عملهم ولن يا تمروا بالعرف فهؤلاء يعرض عنهم فلا منفعه فيهم ولا تتشاغل بهم عن اوامر الله سبحانه وتعالى وهذه الايه تعد من جوامع الكريم جمعت خصال الخير والفلاح وبعد التامل ايها الاخوه الكرام في سوره الاعراف وجدت ايه هي اقرب الايات ان اختارها ان تكون ايه السوره على ما في سوره الاعراف من ايات جليله عظيمه وهي ايه الميثاق وهي الايه التي ذكر الله فيها سبحانه وتعالى انه اخذ الميثاق على ذريه بنى ادم واخذ العهد عليهم بان يكونوا على التوحيد واشهدهم انه ربهم وانهم اقروا بذلك لما اخترتوا هذه الايه وهى الايه 172 اخترت هذه الايه الكريمه لانها جاءت في اعظم الحقائق والغايات وهو التوحيد وفيها الاشهاد بالتوحيد والتاكيد عليه واخذ المواثيق والعهود عليه من جميع بني ادم فلم تختص برجل او بقوم بل عامه لجميع بنى ادم على اعظم امر وهو عباده الله وحده لا شريك له واشهادهم انه ربهم وهي قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامه انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذريه من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون هذه الايه هي في اجتهادي القاصر هي اجل واعظم ايات سوره الاعراف او من اعظم الايات واخترت ان تكون ايه السوره وعند التامل في هذه الايه وما ذكرهم وفسرون فيها كما سوف اعقب به لنتأمل ان السياق ذكر هذا الميثاق الاكبر على بني ادم جميعا هذا الميثاق الغليظ الكبير العام الشامل جاء بين ذكر ميثاقين ميثاق بني اسرائيل في الايات التي قبله ميثاق بني اسرائيل وانهم تلاعبوا بمثاقهم وفرطوا به ولم يستمسكوا بما اوجب الله عليهم الايات السابقه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخره خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاه انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله هذا لما رفع الله عليهم الجبل وصار عليهم فوقهم يكاد يهبط عليهم ويسحقهم جميعا وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوه فاذكروا ما فيه لعلكم تتقون اذن الايات السابقه قبل ذكر ميثاق بني ادم هذا الميثاق الاكبر العظيم جاءت في جاءت ايه قبلها في ذكر نقض بني اسرائيل لمواثيقهم التي اعطاهم الله اياها ميثاقا بعد ميثاق وانهم باعوا المواثيق بثمن بخس عرض من الدنيا او لطول الامد باعوا ميثاقهم فكانت المناسبه ظاهره في ان يذكر الله بعد ميثاق بني اسرائيل بني اسرائيل ان يذكر الميثاق الاكبر لجميع بني ادم وبعد ان ذكر الله الميثاق الاكبر لجميع بنى ادم ذكر قصه رجل نقض الميثاق واتلوا عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى اخر هذه الايات المشهوره فتامل اذا هذا الميثاق الأكبر جاء في سياق قبله ميثاق قوم وهم بنو اسرائيل وقد فرطوا في ميثاقهم وليس كلهم طبعا هناك افراد منهم وجماعات وفوا بمثاق الله لكن الاكثريه منهم فرطوا بتوالي الاجيال والازمان وبعد هذا الميثاق الاكبر ذكر الله بعده تفريط رجل بمثاقه فجاء هذا الميثاق الاكبر وسطا بين هذين الميثاقين ميثاق امه هم بنو اسرائيل وميثاق رجل فرط في ذلك يذكر ان اسمه بالعامل بن باعوره والله اعلم لذلك وشبهه الله تشبيها عجيبا في غايه الذم والتقبيح قال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص العلهم يتفكرون وقد تكلمت على هذه الايه الكريمه في هذا الرجل الذى نقض ميثاق ربه وانسلخ من اياته حدثت عنها في سلسله نوادر القرآن عند كلمه يلهث وافصلت فيها القول كثيرا اذا عندما نرى هذا الميثاق الذي اخذه الله على عموم بنى ادم نجده محتفا بمثاقين تابعين له ميثاق بني اسرائيل وميثاق هذا الرجل المنسلخي من ايات الله ومعنى هذا الميثاق هنا كلام طويل ذكر اهل العلم واهل التفسير ان اخذ الميثاق هو ما جاء في

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

بعض الاثار ان الله سبحانه وتعالى مسح بيده على ظهر ادم فاخرج من صلبه كل ولد سوف يولد من بنى ادم وكانوا في سوره الذر فاشهدهم على انفسهم وقال من ربكم قالوا انت ربنا وامنوا به واخذ العهد عليهم وهذا جاء في اثار مرفوعه الى النبي عليه الصلاه والسلام وبعضه موقوف واكثر علماء الحديث يرون ان هذه الاثار اكثرها موقوف على الصحابه جاءت جاء عن ابن عباس وغيره رضي الله عنه هذا التفسير ان الميثاق هو ان الله سبحانه وتعالى اخرج من صلب ادم عليه السلام كل مولود له سوف يولد في مستقبل الايام وكانوا في سوره الذر فاشهدهم على انفسهم واخذ عليهم العهده والميثاق ثم ردهم الى صلب ابيهم هذا التفسير الاول وقال به جماعه من السلف كما ذكر اهل التفسير التفسير الثاني ان ان اخذ الميثاق ليس هذا الامر بل قالوا ان اخذ الميثاق هو الفطره التي فطر الله الناس عليها ولو هي الاخذ الميثاق هو اخذ بلسان الحال بمعنى ان الله سبحانه وتعالى نصب من الايات والادله والبراهين ما يجعل كل انسان يهتدى الى عباد ربه والتوحيد وان الله سبحانه وتعالى ركب في قلوبنا وفي عقولنا التوحيد وعباده الله واثبات الخالق سبحانه وتعالى وهذه هي الفطره التي فطرا التي فطر الله الناس عليها فقالوا اذا اخذ الميثاق هو الادله التي جعلها الله الادله المرئيه والمادية والمعنويه والخفيه والجليه على توحيد الله سبحانه وتعالى وذكروا في عن القول الاول ان ان الادله في ذلك القول الاول انها موقوفه وليس مرفوعه على النبي عليه الصلاه والسلام وايضا تاملوا في الايه فقالوا ان الله قال واذ اخذ ربك من بنى ادم ولم يقل من ادم قال من ظهورهم ولم يقل من ظهره فقالوا ان السياق الايه والفاظها لا تدل على ذلك وكلا هذين القولين مذكوران عند اهل السنه والجماعه ومن قال بالقول الاول بما جاء من الادله فله حظ للنظرون قال بالقول الثاني فكذلك ومنقلب القول الثانى ابن تيميه وابن القيم وابن كثير والسعدي وغيرهم من العلماء قالوا ان الميثاق هو الادله والشواهد والفطره وليس هو اخراجه في سوره الذر وبعض العلماء جمع بين ميثاقين مثل الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله فقال ان كلا الميثاقين صحيح واما بالنسبه للقول الاول ان الله سبحانه وتعالى اخرج ذريه بني ادم ومن ظهر ابيه وهو في صوت الذر فهذا ليس ممتنعا على الله سبحانه وتعالى الله يفعل ما يشاء واما القول الثاني ان ان الفطره هي الميثاق فهذا ايضا جاءت عليه ادله والله اعلم بالحال سواء كان الاخذ الميثاق هو باخراجه من صلب ابيهم في سوره الذر او كان هو الفطره والفطره هي ميثاق بلا شك لكن تفسير الايه بهذه بهذا الخصوص الله اعلم به واما كونه الفطره ميثاقا على الخلق من ذلك قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل الخلق الله وايضا حديث ابي هريره رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاه والسلام كل مولود يولد على الفطره فاباه يهودانه وينصرانه ويمجس انه اذا اثبت النبي عليه الصلاة والسلام ان الاصل في الانسان وان فطرته ادعوه الى التوحيد الا ان يتدخل احد فيحرف هذه الفطره ويفسدها

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي